مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

درس الحديث: صلاة المسافر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لَيْسَ فِي صَلَاةِ الخَوْفِ سَهْوٌ

نبينا الكريم ﷺ يقول "في صلاة الخوف لا سجود سهو". لذلك، هناك طريقة أخرى لأداء صلاة الخوف. ومع ذلك، لا يشترط سجود السهو، لأنها صلاة تُؤدى على عجل في حالة الخوف. لذلك، حتى لو أخطأ المصلي في الصلاة، فلا داعي لسجدة السهو.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم ونصف الصلاة". فإذا كان مسافر، يجوز له أن يُفطر. لا يلزمه إتمام صيامه. ومن لم يُفطر فليصم، لا بأس. وإن أراد أن يُفطر فلا كفارة عليه. عندما يصل، عليه صيام الأيام التي أفطرها. وإن أراد البقاء صائماً يمكنه ذلك. ويصلي نصف الصلاة. تصبح الأربع ركعات ركعتين. تبقى صلاة الفجر ركعتان. وصلاة المغرب ثلاث ركعات.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خياركم الذين إذا سافروا قصروا الصلاة وأفطروا

نبينا الكريم ﷺ يقول "خيركم من سافر فقصّر الصلاة ولم يصم". الأفضل للمسافر أن يصلي صلاة السفر. بالطبع، لا يُصلي معظم الناس صلاة السُنّة في السفر. من صلى صلاة السُنّة فليصلها؛ لا حرج. أداء صلاة السُنّة ليس إثمًا ولا مكروهًا. الله عز وجل ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يأمران بأداء نصف صلاة الفريضة فقط. يمكنك الإفطار. عند وصولك، يمكنك صيامها هناك. لا يحدث شيء، ولا يزول فضلها، ولا تُصبح إثمًا. ولا داعي للكفّارة.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صدقةٌ تصدَّقَ اللهُ بها عليكم فاقبلوا صدقتَه

نبينا الكريم ﷺ يقول "تقصير الصلاة صدقة من الله، فاقبلوا صدقة الله". هذا إذنٌ لك. لكن بالطبع، أحيانًا يُسلم بعضُ الناسِ، ممن لا يعلمون، بعدَ ركعتينِ مُتابعةً للإمام. هذا خطأ. إذا كنتَ تُتابعُ الإمامَ المُقيم، فعليكَ إتمامُ

الأربعِ ركعاتٍ معه. تُسلِّمُ معه عندَ سلامِه. المسافرُ والمصليُّ خلفَ إمامٍ مسافرٍ أيضًا، يُسلِّمُ معه ركعتين. إذا كانَ خَلفَه مُقيمون، فعليهم القيامُ وإتمامُ الأربعِ ركعات.

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صَلَاةُ الْمُسَافِرِ رَكْعَتَانِ حَتَّى يُؤَوب إِلَى أهلهُ أَوْ يَمُوتَ

نبينا الكريم ﷺ يقول "صلاة المسافر ركعتان حتى يرجع إلى أهله أو يموت في السفر". فالمسافر في السفر يصلي ركعتين حتى يرجع إلى بيته أو حتى يموت.

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاةُ المسافِرِ بمنًى وغيرِها رَكْعتانِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "صلاة المسافر في منى أو غيرها ركعتان". لأن الناس الذين يذهبون للحج في منى أو مزدلفة أو في عرفات - فوجئنا في المرة الأخيرة التي ذهبنا فيها إلى هناك. لقد اتّبعنا الإمام، صلى أربع ركعات. صلى أربع ركعات، ثم صلى صلاة العصر. كيف يمكن أن يكون هذا؟ هذه حالة غريبة. إنهم لا يُصلّون السُنّة، ولا يؤدون الواجب أيضًا. وفقًا للمذهب الحنفي، لا يمكنك جمع الصلوات إلا في حالتين. يمكنك جمع صلاة الظهر والعصر؛ وكذلك صلاة المغرب والعشاء. وفي المذهب الشافعي، يمكنك الجمع أثناء السفر. لكنهم جعلوا الناس يُخطئون في عرفات. لذلك كنا غاضبين بسبب هذا الأمر. الآن، دار الإفتاء تفعل ذلك لسبب ما. لا أفهم كيف أصدروا مثل هذه الفتوى. في حين أن هناك أحاديث صريحة عن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. القصر هو قصر الصلاة والجمع هو جمعها. يجب عليك القيام بكل من القصر والجمع من الظهر والعصر، المغرب والعشاء.

بالطبع، أولئك الذين يذهبون إلى الحج الآن، في بعض الأماكن يصلون صلاة السفر، وفي بعض الأماكن لا يصلون صلاة السفر. ولكن بالطبع، بما أنهم يتّبعون الإمام، يجب عليهم متابعته في الصلاة وتأدية أربع ركعات. إذا كان هناك من يصلي في الخارج، إذا كانت إقامتهم أقل من خمسة عشر يومًا، فيمكنهم صلاة ركعتين. إذا كانت أكثر من خمسة عشر يومًا - ومعظم الحُجاج يُقيمون أكثر من خمسة عشر يومًا في الكعبة، في مكة المكرمة - فإنهم يدخلون أيضًا في حالة الإقامة العادية.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصَّلَاةُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا صلّى المرءُ تطوعًا على دابةٍ في السفر، فقد صحّت صلاته أينما جلس". قديمًا، كانوا يسافرون على ظهر فرسٍ أو جملٍ أو حمار. تجوز الصلاة على ظهر الدابة دون نزول. أما الآن، فلا يجوز ذلك بالطبع. وينطبق الأمر نفسه على متن الحافلة أو القطار أو الطائرة. أينما كنت، يمكنك النيّة وأداء الصلاة هناك.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

مَنْ تَأَهّلِ فِي بَلَدٍ فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ الْمُقِيمِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "من تزوّج من مدينة فليصل كأهل هذه المدينة". يجب عليه أن يصلي كمُقيم.

9- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الْمُتَمِّم لِلصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ، كَالْمَقْصُر فِي الْحَضَرِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "الذي يصلي الصلاة التامة في السفر كالذي يصلي الجزئية في الحضر". لذلك هذا خطأ أيضًا. لا يجوز له أن يفعل ذلك إذا لم يكن هناك ضرورة. في بعض الأحيان، في بعض الحالات، هناك ضرورة. حتى لو كنت مسافرًا، فقد تُلزم أحيانًا بصلاة أربع ركعات. أما هم، عليهم أن يُصلّوا ركعتين. ونظرًا لأننا نسافر كثيرًا - عندما نكون في بلد مسلم أو في أماكن ذات أغلبية مسلمة - فنقول "نحن على سفر، سنصلي ركعتين. فليُتمّ من بقي (من المُقيمين) الأربع". بعد السلام، يقوم الجميع ويكملون الصلاة. أما عندما نذهب إلى أماكن المسلمين الجدد، فنُسلم، فيُسلم جميع من خلفنا. لذلك، قد تُلزمنا أحيانًا بصلاة أربع ركعات، ونقول "اللهم اغفر لنا". هذا واجب. "الضرورات تُبيح المحظورات". فالضرورات تُبيح المحظورات.

10- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَن جَمَع بيْنَ الصَّلاتَينِ من غَيرِ عُذرٍ فقد أتى بابًا من أبوابِ الكَبائرِ

هذا مهمٌ جدًّا أيضًا. معظم الموجودين هنا الآن، بالطبع، على المذهب الحنفي. لذلك فهم لا يعرفون الكثير عن مسألة الجمع. ولكن في أماكن أخرى، مع أنهم مُقيمون، يجمعون الصلوات. نحن نعرف هذا المذهب الخامس. يفعلونه دائمًا. يصلون ثلاث صلوات في اليوم. الله ﷻ يُصلحهم أيضًا، إخواننا الشيعة. الأولى الفجر. والثانية الظهر والعصر. والثالثة المغرب والعشاء. يؤذنون ثلاث صلوات في اليوم ويصلونها معًا. أما من ليس منهم، فيجمعها حتى لو لم يكن مسافرًا. هذا خطأ! نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "من جمع بين صلاتين فرض من غير عذر فقد فتح بابًا من أبواب الكبائر". يكون قد دخل بابًا من أبواب الكبائر. وإن لم تكن كبيرة، فهي قريبة. لهذا يجب علينا دائمًا أداء كل صلاة على حدة في وقتها. عند الضرورة القصوى، كالمسافر، حتى لا تفوّتها، يمكنك ذلك. عند الضرورة القصوى، يمكنك فعل ذلك اقتداءً بالإمام الشافعي.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إِلَى شَرَفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهِم، والى أَرْوَاحِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِر سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، لكل الأولياء والأصفياء، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لله تعالى الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
20 أيار 2025/ 22 ذو القعدة 1446
زاوية بيلربي، إسطنبول